التسوية المستمرة: رواية إليزابيث غاسكِل "نورث آند ساوث" ورواية إي إم فورستر "هاواردز إند"

الدكتور نايف الياسين*

الملخّص

يستخدم مصطلح 'رواية حالة إنكلترا' تقليدياً للإشارة إلى الروايات الإنكليزية التي كُتبت ونُشرت في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر. يتصدى البحث لهذه الفرضية ويبين أن هذا النوع الروائي لا يقتصر قطعاً على تلك الفترة الزمنية. كما يعتقد تقليدياً أن تلك الروايات تناولت الانقسامات الاجتماعية والاقتصادية، التي تميزت بالحدة على نحو خاص في تلك الفترة، وطرحت 'تسوية' بين الأطراف المتصارعة التي تمثّلت في الطبقات العليا والوسطى والعاملة بهدف المحافظة على وحدة إنكلترا ومنع قيام ثورة فيها. تُعد رواية إليزابيث غاسكِل "نورث آند ساوث" (1854-1855) واحدة من تلك الروايات. يجادل هذا البحث بأن القضايا نفسها تشكّل محور الثيمات الرئيسية لرواية إي إم فورستر "هاواردز إند" (1910) التي تطرح أيضاً الحلول ذاتها.

كما يعتَقَد تقليدياً أن 'التسوية' التي طرحتها روايات القرن التاسع عشر تلك كانت مناسبة على نحو خاص لتلك الفترة من العصر الفيكتوري في إنكلترا. يتصدى البحث لهذا الافتراض أيضاً؛ حيث إن دراسة "هاواردز إند" تبين أولاً تأثر هذه الرواية، بشكل لم يدرس سابقاً، برواية "نورث آند ساوث"، وثانياً أن التسوية ظلّت العلاج الأمثل للمشاكل التي تعاني منها إنكلترا.

* قسم اللغة الإنكليزية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق

يرد هذا البحث باللغة الإنكليزية في الصفحات (69-91)